١٠

حركة التاريخ!!

نتحدث عن حركة التاريخ ويخيل لبعضنا من واقع كلمة "حركة التاريخ" أننا نتحدث عن شيء مجرد وغير محسوس.. لكن واقع حركة التاريخ أنها ليست مجرد أحداث تتوالى يتلو بعضها بعضاً دون عقل[١].

ومن اللحظات الدالة بشدة عن حركة التاريخ هى تلك الفترة التى ظهرت فيها مظاهرات الشباب.. فبينما كانت حركة الشباب دائرة في القاهرة.. تصور بعض الناس أن هذا يعطل كل شيء.. والغريب أنه في هذه الفترة بالتحديد.. لم تتأثر الجبهة.. وهناك حركة في القاهرة تبدو وكأنها درجة من درجات الفوضى.. وفي هذه اللحظة تقاتل الجبهة بمقدرة ونظام وكفاءة.

(١) لاحظ هنا دلالة ما يقوله هيكل مع ما أشرنا إليه في التمهيد لهذا الكتاب والمتعلق بنظرية حتمية التاريخ.

obeikandl.com

إغراق الغواصة داكار[1]

ووقعت في ذلك الوقت معركة أظن أنها لم تأخذ حقها وهى إغراق الغواصة داكار.. ففي ٢٥ يناير ١٩٦٨ قبل مظاهرات الطلبة وقبل أحكام الطيران حدث أن قيادة البحرية بدأت ترصد الغواصة.. شعرت بمحركاتها اثنتان من مدمرات الأسطول المصرى في ذلك الوقت كانتا تعملان في شمال دمياط.. في الموقع الذي أغرقت فيه أو حوله المدمرة إيلات من قبل.. وصدرت أوامر من المدمرتين بملاحقة هذه الغواصة.. وتم رصدها يوم ٢٥ ليلاً.. ويوم ٢٦ أدركوا أن الغواصة قد شعرت بوجود رقابة فدخلت في الأعماق الأبعد.. وفي يوم ٢٧ حاولت الغواصة إغلاق محركاتها لكى لا يصدر عنها صوت ويختفي أثرها.. لكن في نفس اليوم صدرت أوامر للمدمرتين أن يقوموا بالالتفاف حول المنطقة التى يشتبه وجود الغواصة فيها.. ويقوموا بضرب قنابل أعماق.. لأنه كان هناك خوف وقلق بأن ترسل إشارات للطيران وأن تكون المدمرات مكشوفة أمام الطيران الإسرائيلى.

وفي مساء ٢٧ صدرت أوامر بأن يقوموا بعمل دائرة حول منطقة الاشتباه.. ثم ضُربت ١٨ قذيفة أعماق.. وتحركت المدمرتان للعودة لقواعدهما.. ومنهما التى كانت تتابع المدمرة المصرية أفاتر.. فالرصد موجود ومستمر وكان هناك شعور بأن الغواصة غرقت.. ولكنها أصدرت إشارة خافتة جداً لطلب النجدة SOS وقائدها كان يبدو أنه في موقف حرج وسنعرفه فيما بعد.. لأنه أعلن وأذيع في الوثائق الإسرائيلية.

وبعد أن أعطت الغواصة الإشارة.. التقطتها محطة قبرص.. وقيادة البحرية في الإسكندرية لم تلتقط الإشارة كاملة نتيجة لأن الإشارة كانت باهتة ضعيفة لا أحد يستطيع أن يقدر ما فيها.. لكن أصبحت قيادة البحرية صباح ٢٨ يناير وهى على ثقة تقريباً أن هذه الغواصة غرقت.

وتوجه الفريق محمد فوزى والفريق عبدالمنعم رياض.. وطلب الفريق فوزى من (جمال عبد الناصر) أن يعلن خبر إغراق الغواصة.. لكن (جمال عبد الناصر) وقتها بالتشكك

---

(١) وكانت إنجلترا في ذلك الوقت قد باعت لإسرائيل غواصتين صُنِعتا سنة ١٩٤٣ في الحرب العالمية الثانية مزودتان بإمكانيات لم تكن متوافرة في أجيال من الغواصات السابقة.. وكانت واحدة من اثنتين دخل عليهما التجديد من طراز عمل ٤٣ ولكن لما اشترى الإسرائيليون هذه الغواصات طلبوا إجراء تجديدات عليهما.. وكان اسم الغواصة الأولى" بوبن" ولكن الإسرائيليين طلبوا تغيير اسمها لداكار يعنى وحش البحر.

وبالعقد الناشئة عن بيانات وبلاغات كان مبالغاً فيها.. وما تلاها بدأ يقول مثل كل المرات أنه يريد يقيناً.. وقال أنه لا يريد أن نقوم بالإعلان والتهليل.. ونقول إننا حققنا انتصاراً دون أن يكون لدينا دليل لأنه يخشى أن إسرائيل ستتكتم على الخبر إذا كان صحيحاً.. وأنه ليس من المعقول أن تغرق غواصة.. ولا يظهر لها أثر على سطح البحر كنوع من الحطام أو بقع زيت.. وبالتالى فقد طلب تأكيداً لأنه لا يقبل إعلاناً إلا إذا كان هناك دليل.. خاصةً في رأيه أنه لو كان هذا الخبر ليس دقيقاً فقد يؤثر على قيمة العمل الذي أدى إلى إغراق المدمرة إيلات.. فبدأت قيادة البحرية ترسل دوريات في اليوم التالى وتحاول تصوير المنطقة وأن تلتقط أى أثر أو صور ليكون دليلا على الإغراق.

ولما أُرسلت الطائرات في الدوريات للتسجيل لم تستطع الاقتراب لأنها وجدت نشاطاً إسرائيلياً كثيفاً حول هذه المنطقة بحرياً وجوياً ولم يكن هناك داع للاشتباك لأنها كانت طائرات استطلاع.. ووجد (عبدالمنعم رياض)أن تواجد مثل هذا النشاط وبهذه الكثافة يدل على أنه بالفعل حدث شيء ولكن عبد الناصر كان لايزالُ متشككاً.

ولكن كان الموضوع حساساً.. بمعنى أن خبر إغراق غواصة تابعة للقوات الإسرائيلية فالغواصة بها أكثر من ٧٠ ضابطاً هم طاقمها.. وهى عملية كبيرة قد تبدو وكأنها سحابة للتغطية على مظاهرات الشباب.. وقد يبدو أننا نحاول التأثير على هؤلاء الشباب أو الرأى العام أن هناك معركة دائرة وأن هناك أشياء كثيرة جداً تتحقق.. وبالتالى هذا التظاهر ليس هناك ما يبرره.. خاصةً أنه حتى تلك اللحظة لا يستطيع أحد أن يقدم دليلاً يقينياً قاطعاً وحاسماً على ذلك...

وبالتالى هناك تهيج وقلق أن يتم إعلان شيء وفي يوم ٦ مارس أعلن الجنرال موشى ديان في الكنيست غرق الغواصة الإسرائيلية داكار في نفس النقطة تقريباً التى كنا ندور فيها.. وأنا هنا أمامى بيانه في الكنيست والوثائق التى ظهرت فيما بعد.

وكانت الغواصة الأخرى في ذلك التوقيت تقفو أثر أختها بعد يوم أو يوم ونصف.. ووقف الجنرال ديان في الكنيست في يوم ٦ مارس يعلن أن إسرائيل ونتيجة لسوء الحظ فقدت إحدى الغواصتين الكبيرتين اللتين حصلت عليهما أخيراً.. وأعطى تفاصيل عن عدد الضباط والبحارة والقادة وكانت الغواصة كانت تحت قيادة أحد رواد بناء الغواصات الإسرائيلى وهو الكوماندا "رانل".. وعرفنا عنه كثيراً فيما بعد.. وتم إعلان

يوم حداد في إسرائيل.. ولما تم الإعلان لم يكن لدينا وسيلة نقول ماذا جرى إلا نشر ما قاله ديان ثم نستشهد بتأكيد حدوث الواقعة.

وعرفت من (عبدالمنعم رياض)أن بعض ضباط البحرية بلغ به الضيق أشده لأنه بعد المدمرة إيلات وبعد ضربها بزوارق.. وبعد ما قام به أسطول المدمرات المصرى قام بعمل هائل لم يأخذ حقه.. وكانت هناك رغبة في إظهاره لكن الظروف لم تسمح بذلك.. وتضايق كثيرٌ من الناس لأنه بدا أن هناك تردداً أو خشية من إعلان نجاح ليس هناك ما يبرره.

والوثائق الإسرائيلية تقول وتؤكد لى كل رواية قالها ضباط البحرية المصرية.. وتؤكد أن الغواصة شعرت بمن يُتابعها بشكل أو بآخر فطلبت بعد أن قامت من ميناء "بورتسموث" هى والغواصة الأخرى.. ودارت حول شواطئ أوروبا داخلة في مضيق جبل طارق.. وطلب منها أن تغطس حتى لا تظهر لأنها كانت عائمة في المسافة من إنجلترا لجبل طارق.. ولما فاتوا من جبل طارق متقدمين من ميناء حيفا بدأ يُطلب منهما أن يتقدموا غاطسين وفي قياس الملاحة لا يوجد قائد غواصة يستطيع أن يحسب بالضبط سرعة وصوله لميناء يستطيع أن يصل إليه.. ولكنه وصل مبكراً عن موعده المفترض.. وكان مطلوباً منه فطلب إليه أن يظل في البحر ولا يظهر في حيفا مرتين طلب منه.. لأنه كان هناك احتفال في ميناء حيفا لاستقبال الغواصتين والقيادة الإسرائيلية لا ترغب في دخول الغواصتين قبل ميعادهما ويضيع الاحتفال بالاستقبال.. وكان مرتباً أن يظهروا ويدخلوا الميناء وسط احتفال خاص.

ولما وجد قائد الغواصة أنه لا بد أن يتأخر لعدة ساعات شاء حظه أن يتقدم لخط يقع ما بين خان يونس وميناء دمياط فالتقطته المدمرات المصرية وتحكى المركب أنها أرسلت بالفعل إشارة(S.O.S) ويظهر أن محطة (قبرص) التقطت الإشارة واضحة والتقطناها نحن.. وكانت باهتة.. كما التقطتها محطة (كريت) وأبلغت الإسرائيليين بها ولكن بعد فوات الأوان.

ولكن تحكى الوثائق أن الغواصة غطست في هذه المنطقة العميقة وبدت تحاول أن تخفي حركة وجودها.. لكن واضح أن قذائف الأعماق قسمتها نصفين.. وأنها غطست لعمق ٢،٥ كيلو تحت سطح البحر بكل ما فيها.. ومن فيها[1].

ولأن الزمن يقوم بدوره والأفكار تسبقها أفكار.. وما كان جديداً بالأمس يصبح اليوم قديماً.. وهذه هى طبيعة حركة التغيير أنها تجدد وفق ما يراه العقل من ضرورات الحرية البشرية وضرورات الإنسان.. ويُقال باستمرار أن الحركة السياسية في العالم تتبع الطموحات المتعلقة بكل جيل.. ورؤياه لمعنى الحرية الشاملة فيما يتعلق بعصره وفي زمنه.. ولم يربط أحد هذا بالقدر الكافي في ذلك الوقت.. لكننى أجد الكتلة الشيوعية وما جرى في مصر يستوجب بشكل أو بآخر نوعاً من الحل السياسى.. وأجد في الوثائق السوفيتية التى ظهرت بعد سقوط الاتحاد السوفيتى أن هناك كنزٌ من المعلومات يجب أن نرجع لها.

وأجد محضر اجتماع دول حلف وارسو أنها كانت تبحث الوضع في مصر وما الذي يجرى.. وما الممكن أن يجرى بعد ذلك.. وترى أن القوات المصرية تحارب.. وهذه القوات المسلحة المصرية تقاتل.. وإذا لم تكن وراءها جبهة داخلية متماسكة سيكون هناك إعادة نظر.. وبدا أن هناك كلام هل تقبل مصر في هذا الوقت بحل سلمى.. وأنه ليس هناك داع لما بدا أنه مكابرة.. وحلاً سلمياً معقولاً.. وأجد أن الكتلة السوفيتية في الاجتماع كان لها آراء متنوعة ومختلفة جداً.. وأجد برجنيف رئيس الاتحاد السوفيتى يأخذ موقفاً صلباً لأنه له مصلحة لاستمرار المقاومة المصرية.. وأنه يعاتب على بعض ما جرى.. وأنه مندهش من استعمال أسلحة لأنهم اعتبروا أن السلام السوفيتى أهين بالطريقة التى استعمل بها في سيناء.. وجزء كبير منها لم يستخدم بعد وقوعها في أيدى الإسرائيليين بعد قرار الانسحاب وبالطبع ذهبت للأمريكان.

وكان الاتحاد السوفيتى ضيق الصدر مما حدث لكنه كان لديه مصالح كبيرة لأن مواقع صفقاته أو مواقع علاقته في الشرق الأوسط مهددة.. وتبين أن برجنيف أخذ موقفاً متصلباً.. وأن برجنيف يقول أن هناك حلولٌ معروضة على مصر.. وقال برجنيف في محضر الجلسة أن الاتحاد السوفيتى مصمم على مساعدة مصر والدول العربية في

(١) مؤخراً بعد معاهدة السلام طلبت إسرائيل تصريحاً من أمريكا بعد ٢٦ سنة من الحادث للبحث في المياه القريبة من خان يونس ودمياط ووجدوا الحطام واستطاعوا تصويره.

مواجهة ما تعرضوا له.. خصوصاً وأن الأمريكان يقوموا بتصدير السلاح علانية لإسرائيل.. ويقول أنه قابل على صبرى في ذلك الوقت في موسكو.. وقال له على صبرى أنه لديهم شهادة رئيس أركان حرب الجيش السوفيتى الجنرال مارشال زاخروف والذي قال لهم أن الجبهة المصرية تماسكت.. وأن هناك قدرة دفاعية طيبة يطمئن إليها.. ولكن في هذه اللحظة تدخل الزعيم البولندى جوملكا وقال أنه لا يشكك في قول المصريين أنهم جاهزون للدفاع.. خصوصاً أن رئيس أركان حرب الجيش السوفيتى يؤيد ذلك.. ثم يدخل الرئيس تيتو[1] في هذه المناقشة فيقول أن عبد الناصر يعرض وجهة نظره على أساس تسليح جيشه ليكون قادراً على الدفاع.. وأن وجود جيش قادر على الحركة ضرورى جداً من أجل السلام.. ثم يرد جوملكا ويقول أنه ليس هناك فرق بين الحالتين لأنه قادر على الدفاع منه على الهجوم.. ونحن نخشى أن نتورط والكتلة السوفيتية تخشى أن تتورط.

ما هى نهاية هذا الطريق؟

ويطلب زعيم ألمانيا الشرقية في ذلك الوقت الكلمة ويقول أنه من الجيد أن يقول المصريون أنهم مستعدون للدفاع.. وأن القدرة الدفاعية معناها وجود القدرة الهجومية.. ثم نسأل ونريد أن نعرف من المصريين: ما هى نهاية هذا الطريق؟ بمعنى أن يقولوا ما هى رؤاهم للحل السلمى.. وأنه لابد أن يروا نموذج لهذا الموضوع.. وقال أن المصريين طلبوا منا خبراء في الطيران.. ولكننا ترددنا في أول الأمر لأننا خشينا أن يبدو أن في إرسالهم تشجيعاً للمصريين على الحرب ونحن غير معتقدين في الحرب.

وبعد ذلك تابع الرئيس تيتو كل هذه المناقشات وبعد ذلك بدأ يقلق لأن من أحوال الجبهة المصرية.. وحِراك الجبهة الداخلية.. ورأى أنه من واجبه أن يُرسل لـ(جمال عبد الناصر) ويعطى له ملخصاً للكلام ورأيه فيه.. ووجدت رسالة الرئيس تيتو يرمى إلى

---

(١) الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو (٢٥ مايو ١٨٩٢ - ٤ مايو ١٩٨٠) كان ثوريا.. ودكتاتورًا.. والأمين العام (الرئيس في وقت لاحق) لرابطة الشيوعيين في يوغوسلافيا (١٩٣٩-١٩٨٠) وقاد حركة العصابات اليوغوسلافية ضد النازيين في الحرب العالمية الثانية. في الفترة من ١٩٤٣ حتى وفاته في عام ١٩٨٠كان يشغل رتبة مشير في يوغوسلافيا بوصفه القائد الاعلى للقوات المسلحة اليوغوسلافية.. وهو من أكبر الدكتاتوريين الشيوعيين في تاريخ الشيوعية.. وواحد من مؤسسي مكتب الإعلام الشيوعي.. وواحداً من المؤسسين الرئيسيين والمروجين لحركة عدم الانحياز.. والأمين العام الأول لها.. كان يؤيد سياسة عدم الانحياز بين الكتلتين الشرقية والغربية على الرغم من تقربه لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في الحرب الباردة.

الصداقات التى كنا نقوم بها في ذلك الوقت.. وأجد أن هذا الجواب يستحق الدراسة أجد أنه يقول أنه بعد حلف وارسو بدا أنه مهتم ومشغول بالموضوع وأنه يجب على مصر أن تبدأ ويعمل اتصال على شكل زيارة يقوم بها (جمال عبد الناصر) لموسكو لأنه مطلوب تثبيت الاتحاد السوفيتى.. ويتعرف الاتحاد السوفيتى أكثر ومباشرة على طباعنا ورؤانا للمستقبل ويطلب أنه لا بد من التفكير.

وفي نفس الوقت ذهب له ناحوم جولدمان لأن إسرائيل تتابع ما يحدث وتشعر أن الكتلة السوفيتية داخل الحلبة.. وكان الاتحاد السوفيتى قد دفع مجهوداً وسلاحاً لتأييدنا ووصلنا لموقف لا يبدو في الأمور بشكل أو بآخر ليست قادرة كما يروها من الخارج فبدا أن هناك قلقاً.

رسالة من تيتو

وقال تيتو في رسالته لعبد الناصر:

السيد الرئيس والصديق العزيز.. أود أن أحيطكم علماً بالحديث الذي أجريته حديثاً في بيوجراد مع ناحوم جولدمان.. والأخير كان في ذلك الوقت رئيس المؤتمر اليهودى العالمى.. والذي يمثل كل يهود العالم.. وأنه زوده بمعلومات عن الموقف في إسرائيل.

وحكى تيتو عن المعلومات التى سمعها من الدكتور جولدمان وقال له أن هناك فرصة لا بد من استغلالها وأنه حدث استفتاء إسرائيلى كتبت نتائجه وأظهر أن ٦٨٪ يرون أن إسرائيل عليها أن تُعيد كل الأراضى المحتلة خلال الحرب إذا كان ممكناً للوصول لاتفاق سلام.. وبعد ذلك يقول أن هناك تغيرٌ في الموقف العام.. ويقول أن الموقف السوفيتى يقلق كثيرين في إسرائيل.. وقال إنهم خائفين من القنبلة الديمغرافية وقلقين من ضم أراض كثيرة لسكانها نتيجة تغيير أوضاع.. وكانوا على اتصال ب(الملك حسين) و(الملك حسين) قابل الجلاء من الضفة الغربية كلها في مقابل تصحيحات بسيطة في الشمال والجنوب حول وضع القوى المقسمة على الناحيتين.. وحتى ديان كان يقول أنه لا يهمه من سيعمل اتفاقية السلام.. فهو يعرف أن العرب ليسوا مستعدين لهذه اللحظة نفسياً لاتفاقية سلام لكن بعد انتهاء حالة الحرب وهذا يكفيه.

ثم اكتشف بعد ذلك شروط الحل التى وضعها هى بالضبط ما وصلنا إليه في نهاية المطاف وبعد حروب طويلة ولكن في ذلك الوقت وبعد حروب.. فبالنسبة للقدس قال إنها توضع تحت إشراف دولى والأماكن المقدسة إلى آخره.

ولما أرسل تيتو الجواب لعبد الناصر أرسل لى نسخة عليها علامة تخصنى بأن جولدمان يقول لتيتو: قد أُشير علىَّ من أجل هذا الغرض ببحث هذه التسوية مع هيكل وهو ليس بمسئول رسمى مقترحاً بطريقة عابرة أن يتم هذا الاجتماع في نيويورك.. وقال أن ديان يشكر جهده ويريد حلاً سلمياً وأنه على أى حال رجل ليس مسئولاً.. فمن الممكن أن يقول لى ما يشاء وأنا أقول ما أشاء دون أن يكون ذلك رابطاً للسياسة المصرية لأننى ليس لدى صفة رسمية.

وكان رأى (جمال عبد الناصر) أنه بالطبع لا.. ولا ينبغى في هذا الظرف ولا تحت أى ظرف من الظروف أن يتم أى اتصال سياسى لا عن طريق المجمع اليهودى أو الوكالة اليهودية أو الأمريكان ولا على أى أحد أبداً.. وأنه لا يمكن البحث في قضية سلام إلا إذا كان هناك شيء عملى على الأرض يبرر حدوث ذلك.

ولم يلبث أن أرسل تيتو هذا الجواب و رد عليه الرئيس وقال له أنه سيذهب للاتحاد السوفيتى بحسب اقتراحه ويجلس مع قادة الاتحاد السوفيتى.

اقتراح إيطالى

ومن ضمن الأحداث وقتها حركة نجد أنها من الحزب الشيوعى الطليانى وكانت إيطاليا لديها تطلعاً للبحر الأبيض.. وبدأ الحزب الشيوعى الإيطالى يتحرك.. وبدأ يأتى عمدة (فرانس لابيرا).. وأتى لعبد الناصر.. واقترح عليه عمل لقاء بينى وبين أبايبان في فلورانس.. وأن هذا الاجتماع يتم في متحف فلورانس المشهور جداً.. بصفتى معبراً عن الرئيس.. أو صديقاً له.. ونتكلم في فلورانس.

وبعد أن قابل (جمال عبد الناصر) (عمدة لابيرا) دخل مكتبى ومعه تمثال يبحث عن السلام.. وقلت له أنه ليس ممكناً ثم أظهر لى رسالة جولدمان له واقتراحه الأصلى ونتقابل أبايبان في سنيوريا.

وبعد أن ذهب أتى لنا الحزب الشيوعى الإيطالى مباشرة وهو بـ "إيتا".. وكان عضواً في مجلس الشيوخ.. وأتى باقتراح لا تزال له أصداء إلى الآن.. ويقول إننا لا نستطيع القيام بأية اجتماعات ثنائية لا سراً.. ولا علناً.. وأننا نبحث عن السلام والأمر يقتضى أننا نتلاقى من خلال إطار لا يثير حساسيتكم.. ولا يضايق جماهيركم.. ويكون معقولاً.

حوض السلام

وبعد أن قابل الرئيس أتانى ليقول لى أنه يريد عمل تجمع للبحر الأبيض.. وتجمع فيه يكون فيه كل دول البحر الأبيض.. وأن يكون البحر الأبيض "حوض سلام" بدلاً من كونه حوض حرب.. وحوض ثقافةٍ بدلاً من كونه حوض عداء.. ثم سأله هل ستكون إسرائيل موجودة فقال له بالطبع.. فقال له عبد الناصر أن هناك صراعٌ أكثر من هذا كله ولا بد من وجود حل له قبل البحر الأبيض.. ولا بد أن نجد وسيلة للحق الضائع في فلسطين.. فلا بد أن يعود.. والعدوان على الدول العربية منطق فرض أشياء بالقوة.. فلا تقول لى أن أجلس وقتها في مؤتمر للبحر الأبيض.

ولما جاء لى (عمدة لابيرا) في اليوم التالى في الحقيقة لم أكن أعرف ماذا قال عبد الناصر له.. لكن لما سمعته تقريباً لم تختلف إجابتى.. وقلت له بحر أبيض إيه ونحن لدينا قضية.. ومشغولون بسيناء.. وبالضفة الغربية.. وكلنا مشغولون بهم.. وأن هناك قضية تحرير لا بد أن تسبق كل ما بعدها.. ولكن لا تقول لى قضايا التنسيق وقضايا الشعوب فهذا كله جيد.. وكل هذا أوافق عليه ونسعى فيه.. ولكن هذا ببساطة لا يمكن.. وليس كافياً أن يتصور الناس وجود قضايا ومشاكل توضع في إطار واسع أكبر من العلاقات غير المحددة.. ولا بد لأى دولة أن تكون واضحة.. وأنا أتذكر أن الرئيس عبد الناصر.. كان يقول نحن جاهزون لأى تعاون دولى ولكن مثل هذا التعاون الوثيق يقترحه.. ولا تستطيع أن تتعاون ولا تتدخل في تنظيم واحد ضيق ومحدد بهذا شكل إلا دول تربطها مصالح مشتركة.. إلا دولة ترابطها جغرافياً متصل.. ودولة عندها أمن واحد.. وبالفعل فالبحر الأبيض منطقة تعاون ثقافي.. لكن الأمن هنا يسبق الثقافة.

وجلس معى بيتا في اليوم الثانى وكان مستولياً عليه أن هذه هى الفرصة لحل الصراع العربى الإسرائيلى في إطار حوار ثقافي وحضارى أكبر منه.. وأكبر من فكرة السلاح.. والغريب جداً أن فكرة البحر الأبيض عادت ولا تزال موجودة..

وما أود قوله في النهاية أنه في تلك المرحلة من سنة ٦٨ والشباب يتحرك.. والجبهة تتحرك.. وبعض أصدقائنا يقلقون.. وبعض أصدقائنا يطرحون مشروعات.. وبدا أن هناك قلقٌ ونحتاج لمجهود أكبر لكى نوضح لأصدقائنا قبل أى أحد.. وأهم شيء في أى صراع أن يحاول كل طرف داخل في الصراع أن يتأكد من سلامة خطوطه كلها.. هو ومن

معـه.. والمتصـلين بـه.. والقـوة المؤيـدة لـه لكـى يعـرف ويتأكـد أن قواعـده في خـوض صـراعه.. قواعـد مأمونـة.. وصـلبة.. وماضـية في تأييـدها لـه لأنـه أمامـه شـوط طويـل.. وهكذا في ذلك الوقت بدا التاريخ يتحرك.. وبدا مرحلة أخرى.. ويجب أن نخطو لما قبلها وهى خطوة لصالح تدعيم موقف أصدقائنا.

❖❖❖

obeikandl.com